المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - جمهورية العراق

المجلد الثامن والعشرون - العدد الاول - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رئيس التحرير

الدكتور محمد عبد المطلب البكاء

الهيئة الاستشارية

الاستاذ هلال ناجي

ا . د . سامي مكي العاني

ا . د . محمود عبدالله الجادر

ا . د . عماد عبدالسلام رؤوف

الاستاذ اسامة النقشبندي

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

د.مي فاضل الجبوري

التصميم والاخراج الفني :

جنان عدنان

- عنوان المراسلة
- دار الشؤون الثقافية العامة- الاعظمية
- ص.ب ٤٠٣٢ - بغداد
- جمهورية العراق

في هذا العدد

درس المصطلح النحوي في كتاب سيبويه اعتماداً على الجمع والاحصاء بدون الغوص في معاني المصطلح وما لها من مدلولات عميقة الصلة بالنظريات النحوية عند سيبويه ... لذا فإن هذه الدراسة تعالج أهم معاني مادة (جوز) بالاعتماد على السياق اللغوي مع التوسع في تحليل الدلالة النحوية . « الجائز في كتاب سيبويه - مدخل لدراسة المصطلح النحوي ومعانيه » ص ٤ - ١١ .

المَوْصِل : (بالفتح وكسر الصاد) مدينة عتيقة ضخمة عليها سوران وثيقان ، وباطن الداخل منهما بيوت بعضها على بعض مستديرة بجدارها المطيف بالبلد كله ، وهي من المرافق الحربية ، وفي اعلى البلد قلعة عظيمة عليها سور وشرفات البنية ، مشيد البروج ، وتقع (الموصل) على طرف دجلة ، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى .

ملف العدد : (المَوْصِل) ذاكرة الامكنة ص ٤٥ - ٩٠ .

شهد القرنان الثالث والرابع للهجرة حركة بلاغية ونقدية واسعة ، وكان من اعلام هذه الحركة ابن طباطبا العلوي الشاعر والمؤلف . ومن كتبه « عيار الشعر » الذي بحث فيه كثيراً من القضايا النقدية ، ولم يلتفت الى هذا الكتاب احد قبل ان يحققه د . طه الحاجري و د . محمد زغلول سلام ، ويخرجاه مطبوعاً سنة ١٩٥٦ وبذلك اضافا مصدراً جديداً الى مصادر الدراسات البلاغية والنقدية .

ثم اصدرت دار الكتب العلمية البيروتية (١٩٨٢) طبعة نسخت فيها تحقيق د . محمد زغلول سلام . وهذه الحالة دفعت د . عبد العزيز المانع الى ان يصدر طبعة محققة تحقيقاً جديداً مستنداً الى قراءة صحيحة للمخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها المحققان الاولان .

« عيار الشعر في تحقيقين » ص ١٠٩ - ١٢٠ .

المحرر

اسعار : العراق : ٢٠٠ دينار ، الأردن : دينارات ، الامارات : ٣٠ درهماً ، اليمن : ٣٠ ريالاً ، مصر : ٣ جنيهات ، ليبيا : ٣ دنانير ، الجزائر : ٦٠ ديناراً ، تونس : دينارات ، المغرب : ٣٠ درهماً

ثمن المشاركة السنوي : ٥٥ دولاراً عربية ٨٠ دولار دول العالم الاخرى

www.dorat-ghawas.com

ملاحظات على تاريخ الموصل لابي زكريا الازدي

د . يوسف جرجيس الطوني

مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل

صنف ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي الموصلي [1] الذي توفي حوالي سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م ، علاوة على كتابه تاريخ الموصل ، الذي سنأتي على ذكره بشيء من التبسيط ، كتباً اخرى لم تصل الينا ، واهم تلك الكتب ، كتابا (القبائل والخطط) و (طبقات المحدثين) . ويدل عنوان الكتاب الاول ، انه عالج مسالة على غاية من الاهمية ، وذلك فيما يتعلق بخطط القبائل ، وبخاصة في الموصل ومناطقها ، وهو مانفتقد تفاصيله قياساً بالامصار الاخرى المستحدثة في صدر الاسلام .

اما كتابه تاريخ الموصل ، فلم يصل الينا منه سوى جزئه الثاني فقط ، ولقي جزآه الاخران مصير كتابيه السابقين ، وتعود النسخة الخطية للجزء الثاني ، الى مكتبة جستربتي في دبلن بايرلندة .[2] ويرجع تاريخ كتابة هذه النسخة للسنوات الاخيرة من حكم بدر الدين لؤلؤ (ت ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٩ م) وبالتحديد الى سنة ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م . حيث جاء في نهاية النسخة « وفرغ من تعليقه الفقير الى رحمة الله تعالى ابراهيم بن جماعة بن علي وذلك يوم الجمعة ضاحي نهار السادس عشر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستمائة » .[3]

اهمية الكتاب :ـ

يعالج الكتاب حقبة مهمة في تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، تصل الى (١١٣) سنة ، تمتد من سنة ١٠١ هـ الى سنة ٢٢٤ هـ/ ٧١٩ ـ ٨٣٨ م . وقد كانت لهذا الكتاب ، اهمية كبيرة ، في ابراز كثير من الحقائق التاريخية ، لما إحتواه من مادة قيمة ، فاصبح اساساً اعتمد عليه بعض المؤرخين ، الذين عالجوا تلك الحقبة التاريخية وخاصة ابن الاثير .

ويغلب على نصوص الكتاب ، اشارات تتعلق بادارة الموصل وذكر ولاتها ، والقائمين على امورها الادارية ، وعلاقتهم بالسلطة المركزية في دمشق وبغداد ، كما خصص الازدي صفحات كثيرة من كتابه ، لتتبع القبائل اليمانية ومناطق استقرارها ، في الموصل وريفها ، كما تضمن اشارات اخرى ، عن رفض اهل الموصل ولاية بعض عمال الدولة ، من الموالي عليهم ، مثل محمد بن صول ويحيى بن سعيد الحرشي ، ومحاولات هؤلاء زرع الفرقة وترسيخ الخلاف بين خلفاء بني العباس واهل الموصل عن طريق التعسف في الضرائب واستعمال القسوة في جمعها .

وقد عرض الازدي مادته بصراحة كشف فيها جور بعض الولاة ، وتعسفهم ، متبعاً في ايراد مادته التاريخية طريقة الرواية الشفهية ، ضمن سياق الطريقة الحولية .

وعلى الرغم من ان المحقق ، قد مهد الكتاب بمقدمة تضمنت دراسة لحياة الازدي ومصنفاته ، وبيان اهمية كتابه إلا أن تلك الدراسة ، تفتقد الى الجوانب الرئيسة التي انفرد بها كتاب الازدي ، علاوة على اهماله كثيراً من الامور الخاصة ، بالجانب الاقتصادي ، لأن النصوص التي من الممكن ، الاستفادة منها هذا الجانب مهمة جداً . كما ان البعض منها ، أشبه مايكون بوثائق إستلها من سجلات الدواوين المتعلقة بملكية الاراضي الزراعية ، التي انفرد بذكرها الازدي ، ويظهر من خلالها انه كان مطلعاً على تلك السجلات فقد قال في حوادث سنة ١٠٦ هـ : « قرأت في نفس السجل ، الذي اقطع ابو جعفر المنصور ، وائل بن الشحاج فيه ، القطيعة التي تُعرف ببني وائل » .[4]

اكثر الازدي من الاشارة الى القطائع والضياع ، التي كان يمتلكها ولاة الامويين على الموصل ، ومن امثلة ذلك ، قطائع يحيى ابن الحر بن يوسف الاموي ، حيث ذكر في حوادث سنة ١٢٥ هـ عن ذلك « وكانت ضياعه في البرية منها ، راس الايل والعبيدية وباوردا وغير ذلك .»[5] كما ذكر بعض الملكيات الزراعية ، الخاصة برؤساء القبائل واشرافها ، فذكر في حوادث سنة ١٢٩ هـ ان بني سليمان بن عمران الازديين الذين كانت منازلهم بمنطقة باب سنجار بالموصل ، كانت لهم خطط وضياع في قرى ترتار وتل خوسا ، وذواتها في مناطق شرق الموصل .[6] كذلك بالنسبة لبني ثويان بن الحارث بن عبادة الازديين ، الذين وفدوا من البصرة كانت لهم ضياع واسعة في ترتار وسفطا وبحواثا والعروبة وباساطا في شرق الموصل من اعمال نينوى .[7]

وذكر ايضاً أن بني مالك بن فهم العقا بن الحارث ، كانت لهم قرية على شط الزاب قرب باعشيقا ، كانت لبني الحمام ضيعة تعرف بالحميمية ، علاوة على امتلاكهم ضياع دير طيونة قرب باعشيقا .

وبمجيء العباسيين إتسع امتلاك الاراضي الزراعية ، وساعد على ذلك ازدهار التجارة ، وتراكم الثروات ، مما سهل شراء الاراضي الزراعية ، فاصبح اقتناء الضياع دليل الشرف والثروة .[8] وقد اعطى العباسيون المثل في اقتناء الارض حين وضعوا يدهم على

www.dorat-ghawas.com

ضياع الامويين وامرائهم والمتنفذين في عصرهم ووسعوا ملكياتهم الزراعية بالمصادرة والشراء والاستصلاح .

ونتيجة لوقوف بعض بيوتات الموصل ، الى جانب العباسيين إبان صراعهم مع الامويين ، تم توزيع كثير من القطائع الى افراد تلك البيوتات ، ومثل ذلك ما اقطعه الخليفة العباسي الاول ، لوائل بن الشحاج الازدي ،[٩] قطيعتين بربض الموصل الاول ، كما اقطعه ابو جعفر المنصور ، قطعة أخرى ، حيث قال الازدي بصددها في حوادث سنة ١٣٩ هـ : « وأخبرني مسرور بن محمد بن حمدويه ، عن ابيه عن جدهِ ، قال ، اقطع ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ، وائل ابن الشحاج ، هذهِ القطيعة ، وأخرج الى مسرور ، نفس الكتاب الذي كتبه له ، ابو جعفر لوائل فوجدته دالاً على صدقهِ ، بعتقهِ وخواتيمه والخطوط التي فيه » .[١٠]

كما نجد اشارات عن استصفاء كثير من الضياع التي كان يمتلكها بعض رجال العباسيين ، مثل قرى بابودي[١١] والناعور ،[١٢] ونتيجة لسياسة التعسف التي سلكها بعض ولاة الموصل من الموالي ، تجاه كثير من سكان قرى الموصل ، وذلك حينما طالبهم بخراج سنين سابقة ، فجلا عن قرى الموصل كثير من اهلها ، الى اذربيجان ، مثل بني الحارث بن كعب ،[١٣] الذين كانوا يقطنون مناطق باعشيقا ، وكذلك اهل القادسية الواقعة على نهر الخازر ، واهل قرى سطرنينة ونرسساباذ وهاغلة وباتلى وغيرها .

وفيما يخص نظام جباية الخراج ، فقد حدث في عهد الخليفة المهدي تطور في جبايتهِ ، وذلك بالعدول عن الجباية بطريقة المساحة الذي كان معمولاً به في عصر صدر الاسلام واللجوء الى نظام المقاسمة ، وهو الربع للدولة والباقي للمزارعين ، دون مراعاة للمساحة فيتغير الخراج على حسب ناتج المحصول .[١٤] كما ويمكن الاستفادة من بعض النصوص التي اوردها الازدي[١٥] في القاء بعض الاضواء ، على البدايات الاولى لنشوء الاقطاع العسكري ، ضمن صيغهِ البدائية الى حقب ، اقدم مما اشار اليه بعض مؤرخي العصور الوسطى ، وبعض المؤرخين المحدثين .[١٦]

النسخة الخطية وتحقيقها :

جاء تحقيق الكتاب في الاصل ، لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي من جامعة كمبرج بانكلترا ، من قبل أحد الباحثين المصريين هو الاستاذ علي حبيبة ، وذلك في سنة ١٩٦٢ م . وقد نشر الكتاب المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، وطبع في القاهرة من قبل دار التحرير سنة ١٩٦٧ ؛ ويقع الكتاب في (٥٢٥) صفحة ، ويضم النص المحقق ٤٣١ صفحة والبقية للمقدمة والفهارس .

وبالرغم من الجهد الكبير الذي بذله المحقق ، في عملية اخراج النص وتحقيقهِ ، على وفق شروط علمية ، الا ان عمله هذا لم يخل من هفوات واوهام وقع فيها المحقق عند تقصيهِ لكثير مما يتعلق بالنصوص وبخاصة في ضبط اسماء البلدان ، وتخريجها وتحديد مواضعها حيث تدور كثير من وقائع تاريخ الازدي في مواضع ريف الموصل . وفي اعتقادي ان الاستاذ الباحث لم يبذل الجهد المطلوب في عملية التحقيق وفي تقصي اسماء البلدان . ومواضعها ؛ علاوة على قلة معرفتهِ بطوبغرافية منطقة الموصل وبلدانها . كما كانت تعوزه الدربة والمران ، مما جعله يقع باخطاء كثيرة لقلة مكابدتهِ في تخريج النصوص ، وافتقادهِ لخطة واضحة وثابتة في عملية التحقيق ، فادى به الحال الى إفساد مابدعه الازدي ، وتشويه قراءة بعض النصوص . ولم يحسن فتح مغاليق جملة غير قليلة من الكلمات ، فانطلق في عملية التحقيق بالنقل والاستنساخ ، غير مبال في بعض الاحيان بما وقع به الناسخ ، من اخطاء في رسم كثير من الكلمات ولهذا فلا داعي للاستغراب ، اذا وجدنا اسماء بعض القرى ، المتكررة في اكثر من موضع ، مثل قرية الحميمية تنقلب الى اسم (فرس) أو (جمل) ، وديراً باسم (دير طيونه) يتحول الى رجل باسم (ابو طيمونة) .

ثم ايضاً يجب ان لا نستغرب من نصوص بلدانية عديدة ، يحاول المحقق الفاضل ان يقربها الى ذهن القارىء ، فيُبعد تلك البلدان ، آلافاً من الكيلومترات عن مواضعها الصحيحة ، ثم يفسرها بعد ذلك تفسيراً ساذجاً ، يصل الى درجة كبيرة من التشويه ، كما في منطقة (الطلان) ، التي يوردها الازدي ضمن مناطق شمال عقرة ، بينما يجعلها المحقق مدينة (الكلار) ، في مناطق جنوب بحر قزوين ، كذلك الحال الى قرية تل كيفا (تلكيف) في شمال الموصل حيث ظنّ المحقق انها بلدة (حصن كيفا) التي تقع اليوم في تركيا ، وقرية القادسية التي اشار الازدي صراحة الى انها احدى قرى نهر الخازر ، في حين جعلها المحقق من القرى الواقعة بين حربي وسامراء . لذا فان ذهاب المحقق في ضبطهِ للنصوص بعيداً عن الحقيقة التاريخية ، وتعليقاته التي ضمنها في بعض هوامشهِ ، لم تزد النص الا غموضاً وتشويهاً ، وبذلك فانها توقع القارىء بارباك شديد ، وتنقله الى اجواء بعيدة عن الحدث ، الذي يدور عليه النص التاريخي .

تعود صلتي بتاريخ الازدي ، الى قبل بضع سنوات وذلك حينما كنت أعدُ بحثاً عن ريف الموصل ، حيث احسست وانا اقرأ الكتاب ، بان ثمة عبارات غير قليلة ، قد تحرفت ، وتصحيفات أخرى قد شوهت النص الاصلي ، الذي اراده له المؤلف ، لذلك كنت اسجل ملاحظات لكل ما قد يثير الشك في صحتهِ ، حتى تجمعت لدي مجموعة لا يستهان بها ، وذلك قبل الرجوع الى النسخة الخطية الفريدة ، التي ازداد شغفي بوجوب الاطلاع عليها ، لتقويم الجهة المسؤولة عن تلك التصحيفات ، وعندما تهيأ لي مقابلة النسخة المحققة ، على النسخة الخطية التي اعتمدها المحقق ، والمصورة لدى المجمع العلمي العراقي ، ازداد عدد الملاحظات التي تمكنت من تثبيتها ، لان مثل تلك الاخطاء ، لم يكن من السهل ان يقع بها هذا المصنف القدير ، وانما الذي وقع ان ناسخ الكتاب ، كان قليل الدراية ببعض مواضع الموصل ، او ان تلك المواضع كانت قد اندثرت يوم نُسخ الكتاب سنة ٦٥٤ هـ ، أو ان النسخة التي كان قد اعتمدها الناسخ ، كانت تضم فيما يتعلق ببلدان الموصل ، الفاظاً غير واضحة ، ودفعت به الى الوقوع بتلك الاخطاء ، على الرغم من ان الناسخ قد امتاز ، بخط واضح وجميل تسهل قراءته وهذا مما أعان المحقق وسهل مهمته ؛

وليت الامر يقف عند هذا الحد ، فالمحقق ساهم هو الاخر

www.dorat-ghawas.com

في تشويه نص الازدي ، سواء أكان من خلال قراءاته الخاطئة ، أم من خلال بعض هوامشه السقيمة والمغلوطة ، وهذا راجع الى قلة دراية المحقق باساليب التحقيق ، وعدم الدقة في ترجيحاتهِ وبخاصة في مواضع المؤتلف والمختلف من الاسماء البلدانية ، والى غير ذلك من الهفوات ، لذا فان الملاحظات التي سأعنى بها لا تتعلق بالمتن وحده ، حسب ، وانما تلاحق هوامش المحقق التي زادت النص اضطراباً .

ومما هو جدير بالذكر اني سوف ابتعد عن الادلاء باية ملاحظات عامة ، لأنها لا تعبر الا عن وجهات نظر خاصة ، منطلقاً من البديهية القائلة بان لكل باحث منهجه الخاص بهِ الذي قد يختلف قليلًا أو كثيراً عن غيرهِ ، مع علمنا بان للتحقيق اليوم منهجه الخاص وطرائقه الواضحة ، التي لم يسر عليها المحقق ، ولا أريد أن أسوق امثلة على ذلك ، ولكن اكتفي باحالة القارىء ، الى الصفحتين الاولى والثانية من المخطوط ، ومقارنة ذلك بما يماثلها من النسخة المطبوعة ، وعليه فانني سوف لن ألاحق بالمقارنة ، بين النسختين المخطوطة والمطبوعة ، سطراً سطراً ، لان ذلك يخرج عن اهتمامات هذا البحث ، ويجعله أقرب الى اعادة تحقيق النسخة الخطية ، وتقويم النسخة المطبوعة ، وهو عمل يخرج عن نطاق هذهِ الدراسة ؛ لذا فانني قد انتقيت جملة غير قليلة من الاوهام والهفوات ، التي وقع بها كل من الناسخ والمحقق ، والتي أربكت النص واساءت اليه ، وابعدته عن مقاصدهِ الحقيقية ، علاوة على التعريف بقسم كبير من القرى والمواضع ، التي اغفلها المحقق الفاضل ، والتي اقل مايمكن القول بشأنها ، انها غير معروفة عند الغالبية العظمى من القراء كما انها غير معروفة لدى الاستاذ المحقق نفسهُ .

ان ما انتقيتهُ من هفوات واوهام تمثل ملاحظاتي الخاصة ، التي اعتقد ان المحقق الفاضل سوف لا يختلف معنا كثيراً ، اذا استعرضنا تلك الملاحظات لاننا سوف نحتكم الى القواعد العلمية اولًا ، والى الذوق السليم ثانياً ، عن طريق الاستعانة بالمصادر والمراجع عند المقارنة والمقابلة والموازنة والتحقيق .

الملاحظات حسب تسلسل صفحات الكتاب .

١ ـ جاء في الصفحة ٣٣ ـ ٣٤ من قول الازدي مایاتي : « وكان مال الموصل ـ اذ ذاك ـ كثيراً ، وكانت اعمالها واسعة ـ وكان منها الكرخ ودقوقا وخانجار ، وشهرزور والطيرهان والعمرانية ، وتكريت والسن وباجرمى ، وقردى وسنجار الى حدود اذربيجان » . وورد في حاشية الصفحة نفسها ـ ص٣٣ ـ هامش رقم (١) عن العمرانية مایاتي : « هذهِ الكلمة ـ يقصد العمرانية ـ بالاصل هكذا (مالعبا) ولعلها محرفة مما ذكرته ، وقد ذكر ابو زكريا نفسه العمرانية ص٨٣ ويقول ياقوت ، انها متاخمة لناحية المرج ٦ / ٢٢٠ ، أو لعلها محرفة من المغلة او المحلبية او الحنانية وكلها مناطق تابعة للموصل » ثم احال المحقق الفاضل على عدد من المصادر .

قلت : من غير الممكن ان تكون العمرانية هي المقصودة في نص الازدي لان المصادر التاريخية والبلدانية لم تشر اليها بصورة كورة أو ناحية ، وانما ورد ذكرها على انها قلعة وقرية ، ولو دققنا النظر في نص الازدي لوجدنا أن ذكرهُ لاعمال الموصل فيه نوع من الترتيب الموقعي او المكاني فهو يبدأ بالمناطق القريبة من جهات بغداد وصعوداً نحو مناطق شمال الموصل ، حتى آمد وماردين . وجميع الاعمال التي اوردها الازدي ، تقع في جهتي نهر دجلة ، بينما اكتفى باشارة عابرة الى الاعمال الواقعة في اعماق المناطق الجبلية في الجهات الشمالية الشرقية ، وذلك بقولهِ : « الى حدود اذربيجان » لذا لم يذكر الازدي مناطق مرج الموصل وبضمنهِ (العمرانية) ومناطق حزة ـ اربل ـ وبابغيش والزوزان لان جميع هذهِ المناطق تؤدي الى اذربيجان . لذا يمكننا القول بنوع من الاطمئنان ، ان المقصود بـ (مالعبا) التي وردت مصفحة بهذهِ الصيغة من قبل الناسخ بانها باعربا[١٧] ـ باعربايا ـ ويقصد بها مناطق غرب الموصل ضمن مناطق ديار ربيعة ، وكانت هذهِ التسمية دارجة في العصور الاسلامية الاولى . وهناك احتمال آخر في ان كلمة (مالعبا) هو تصحيف من (ماعلثا) (معلثايا)[١٨] تلك البلدة الشهيرة في الحقب الاسلامية الاولى والواقعة على مسافة ١١ كم عن مدينة دهوك في الطريق المؤدي اليها من جهة الموصل ، وهذا الاحتمال وارد ، اذا لم يكن الازدي قد قصد بسنجار نواحي باعربايا .

٢ ـ جاء في الصفحة (٦٠) حوادث سنة ١٢٦ هـ مایاتي : « وفي شعبان من هذهِ السنة ، خرج سعيد بن بحدل بن النوير بن قاسط بالجزيرة ، فقطع دجلة الى باقردى ، ثم سار حتى نزل مرج الموصل ، في اول يوم من شهر رمضان » . وقد علق المحقق الفاضل في الحاشية رقم (٤) من الصفحة نفسها على كلمة (قردى) بقوله : « قرية قريبة من جبل الجودي بالجزيرة » ثم أحال على معجم البلدان .

قُلت : المقصود بقردى[١٩] في هذا النص هو الكورة ، وليس القرية الواقعة في جهات دجلة الشرقية ، وخاصة تلك المحصورة بين نهر دجلة ورافدهِ الخابور الصغير ، لان كورة قردى تؤدي الى مناطق مرج الموصل .

٣ ـ جاء في حاشية الصفحة (٧٤) ضمن حوادث سنة ١٢٨ هـ في الهامش رقم (٦) تعريفاً بموضع السن بقولهِ « ذكر ياقوت في معجم البلدان عدداً من الاماكن يقال لكل منها السن ... » ثم أحال على معجم البلدان وبعض صفحات كتاب الازدي .

قلت : ان نص الازدي ، يتعلق ببلدة السن ، التي كانت تقع على نهر دجلة ، في جهاتهِ الشرقية بين الموصل وتكريت ، حيث كانت أحد مراكز الخوارج الرئيسة .[٢٠]

٤ ـ جاء في نص الازدي المحقق في الصفحة (٨٣) والعائدة لحوادث سنة ١٢٩ هـ قوله : « واما محمد بن زيد ، فكان اديباً شاعراً يكنى ابو خالد ، وكان شيخاً كريماً وفارساً ، وغلب على داسن والكلار .... ورحل الى داسن الحميدية ، فاتبعه اسحاق فعبر محمد الى الكلار ... فلم يزل هذا حالهم ، الى ان نزل محمد ابن زيد العمرانية ، وثبت بها فنزل اسحاق سوق الاحد .... فقال اسرجوا وكان في تسعمائة فارس وراجل ، وسار نحو اسحاق ، وعبر اسحاق اليه ، فالتقوا في مزرعة وكان بينهم حرب شديدة ، فكانت على اسحاق بن ابراهيم ، وكان اسحاق من حوالي حوران ، من ال ابي

www.dorat-ghawas.com

عمرة ، وكان قد تغلب على اقاليم كثيرة ، بالخيل وداسن » .

وذكر المحقق في حاشية الصفحة نفسها رقم (٢) تعليقاً جاء فيه : « داسن اسم جبل في شمال الموصل ، من جانب دجلة الشرقي ، وكلار مدينة بينها وبين الري مرحلتان » ثم أحال على معجم البلدان لياقوت وكتاب البلدان لابن الفقيه . كما علق الاستاذ المحقق على كلمة (بمزرعة) الواردة في متن الصفحة ٨٤ في الحاشية رقم (١) بقوله : « وذكر ايضاً مزرعة ص ٢٠٤ ولعلها محرفة من مزرفة ، بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء والفاء ، وهي قرية قرب بغداد . معجم البلدان ٨/٤٦ »

قلت : من خلال قراءتي هذا النص ، في النسخة الخطية ، وجدت ان الاستاذ المحقق قد أساء قراءته ، عندما قرن داسن[٢١] بالكلار ، فالصحيح كما جاء في النسخة الخطية : « وكان شيخاً كريماً وفارساً ، وغلب على داسن والطلان » .[٢٢] واذا قارنا بين نص الازدي ، وحاشية المحقق ، التي علق فيها على كلمة (الكلار) ، والتي جعلها من بلاد الري في مناطق جنوب بحر قزوين ، حيث مدينة طهران في ايران ، وجدنا مقدار الخطأ الذي وقع فيه المحقق ؛ اذ ما علاقة الكلار الواقعة في جهات جنوب بحر قزوين ، بنص الازدي الذي تدور وقائعه ، في مناطق داسن في شمال الموصل ، والمحصورة حالياً بين عقرة والعمادية ، وليس في هذهِ المنطقة موضع باسم « الكلار » اما ما جاء في النسخة الخطية من كتاب الازدي فهو (الطلان) ، واذا اردنا التحقق من هذا الموضع ، فانه يتوجب علينا الرجوع الى المصادر السريانية المعربة ، التي يرد فيها ذكر هذهِ التسمية ، بينما لاترد في المصادر العربية ، على حسب ماتم الرجوع اليه من مصادر ، باستثناء نص الازدي هذا ، ولاجل توضيح موقع الطلان نقول : انها كانت تقع وراء سلسلة جبال عقرة ، في منطقة الاودية التي تفصلها عن سلسلة جبال كارا ، وتمثل هذهِ المنطقة استمراراً لسهل وادي نخلا[٢٣] ـ نهلة حالياً ـ ومما يجدر ذكره ، ان تسمية (الطلان) او (طلانا) ، هي تسمية ارامية ، ويقصد بها (الفيافي) أو الظلال ؛ وقد اطلقت عليها هذهِ التسمية ، لوقوعها بين السلسلتين الجبليتين ، كما ان (نخلا) أو (نحلا) تعني في أصلها الارامي (السهل) أو (الوادي) ، فماتزال تحتفظ بتسمية مشابهة لتسميتها الاصلية ، حيث يطلق عليها اسم (نهلة) ، وهي ناحية تابعة لقضاء عقرة . كما وردت الطلان في المرة الثانية في قول الازدي : « رحل الى داسن الحميدية فاتبعه اسحاق فعبر محمد الى الطلان » بصيغة (الكلان) .[٢٤] لذا فلا علاقة لبلدة الكلار ، بنص الازدي سواء أكان قبل التصحيف ام بعدهُ .

ولاجل الزيادة في توضيح النص ، فان سلاسل جبال الداسنية ، كانت تضم مناطق او اقليماً يرد كثيراً في المصادر العربية والسريانية ، وكانت تشمل المناطق الواقعة بين عقرة والعمادية ، وفي العصور الحديثة لم تعد تسمية جبال الداسنية ، ترد في المصادر ، بينما اصبحت لصيقة بجماعات اليزيدية ، حيث مايزال سكان مناطق شمال العراق ، يطلقون اسم الداسنية ، على الطائفة اليزيدية ، ولفظة الداسنية اصطلاح آرامي يعني (المبغض) .

اما تعليق المحقق ، على كلمة (بمزرعة) فجاء سانجاً جداً ، حينما حسبها إحدى قرى مدينة بغداد ، والتي كانت تسمى (مزرفة) ، لذا فان هذهِ التسمية (مزرعة) لا تخرج عن نطاق الاصطلاح ، الذي كان يطلق على كثير من القرى الصغيرة ، وفي معجم البلدان اشارات عن ذلك . علاوة على ان الازدي صرح باستخدامه اصطلاح (مزرعة) ، في اكثر من موضع ، حيث يقول في حوادث سنة ١٤٨ هـ عند خروج حسان بن يحيى الهمداني الموصلي ، على الخليفة ابي جعفر المنصور ، بقرية بافخاري : « فخرج اليه الصقر بن نجدة ، فالتقوا بمزرعة يقال لها باجلدا من باعذرا » .[٢٦]

وزيادة في ايضاح النص ، نود الاشارة الى بعض البلدان التي وردت في نص الازدي السابق ، والتي لم يحسن المحقق الاستعانة بها ، من اجل توضيح ماقد يشكل عليه ، فبلدة سوق الاحد ، كانت تقع على حافات نواحي مرج الموصل ، عند مقدمات السلسلة الجبلية المحصورة بين رافدي الخازر والكومل ، في جهاتها الشمالية ، الى الشرق من قصبة أتروش الحالية ، وكانت أحد المراكز الاقتصادية الرئيسة هناك ، وقد اندثرت البلدة في العصور العباسية المتاخرة ، ويطلق على اطلالها اليوم اسم (ملي سوكا) اي تلول الاسواق .[٢٧] اما قلعة العمرانية ، فكانت قرية كبيرة ذات قلعة شهيرة ، وقد اندثرت هي الاخرى ، وكانت تشتهر بكهف داؤد الذي يقع حالياً ، عند قرية كندك الواقعة بين عقرة والشوش .[٢٨]

اما العبارة الاخيرة التي وردت في نص الازدي ، والمتعلقة باسحاق بن ابراهيم من ال ابي عمرة : « وكان قد تغلب على اقاليم كثيرة بالخيل وداسن » فهي عبارة يظهر فيها التصحيف واضحاً ، في كلمة (بالخيل) التي علق عليها المحقق ، في حاشية رقم (٢) في الصفحة ٨٤ بقولهِ : « لعل المراد بالقوة (ومنها) داسن أو منها بالخيل (مدينة) وداسن » . وهذا التعليق لا معنى له ، لان التصحيف قد لحق بالمتن ، في كلمة (بالخيل) وصواب النص هو : « وكان قد تغلب على اقاليم كثيرة بالجار وداسن » لأن سلسلة جبال (الجار) أو (الكار) او (كارة) التي تقع موازية لجبال الداسنية ، وبالتحديد فانها تقع شمال سلسلة جبال عقرة وباكرمان ، وجنوب سلسلة جبال متينة بالعمادية ، وقد فات المحقق ان ياقوت قد اشار اليها في معجمه ، في مادة (الكر) بقولهِ : « كورة من نواحي الموصل الشرقية »[٢٩] كما ذكرها في المشترك وضعاً بقولهِ : « والكر : ناحية وكورة من اعمال عقر الحميدية ، من نواحي الموصل معروفة ذات قرى »[٣٠] كما ذكرها في مادة (الجار) بقولهِ : « جبل من نواحي شرق بلد الموصل » .[٣١]

٥ ـ طرأ تصحيف واضح على اسماء بعض القرى التي وردت في الصفحة ٩٤ ، فقد جاء في أحد النصوص : « وممن سكن الموصل من ولد مالك بن فهم ، ثم ولد عدي بن عمرو بن مالك ، بنو ثوبان وهم اهل باساطا ، وذكر بعضهم ان الذي قدم الموصل ، ثوبان بن الحارث بن عبادة ، قدم من البصرة ، فنزل قرية يقال لها ثرثار وسفطا وبحوانا والعروبة من اقليم الديبور ، ونزل معه مالك بن

www.dorat-ghawas.com

الحارث ، ومالك يعرف بابي الخطاب ، وباساطا فانما ملكوها من اهل باجريق ، وليست خطة لهم ، ومنهم بقية . وممن سكن الموصل من بني مالك بن فهم ، العقا بن الحارث بن مالك بن فهم ، وهم اصحاب باعقا قرية على شط الزاب بقرب باسحق ، ومنهم بقية هناك » . وقد علق الاستاذ المحقق في هامش الصفحة ٩٤ ، تعليقات مغلوطة مثل حاشية رقم (٢) ورقم (٣) وساتناول هنا تقويم نص الازدي ، وتصحيح ماوقع به المحقق الفاضل بشيء من التبسيط ، وعليه اقول : عند رجوعي للنسخة الخطية ، وجدت ان الناسخ قد تصرف في كتابة بعض اسماء القرى ، دون سابق معرفة ، مثل قرية (ترتار) التي نسخها بصيغة (ثرثار)[٣٢] كما اني لم أجد مايشير الى ورود اسم اقليم (الديبور) في النص المذكور ، وانما الذي ورد هو كلمة بصيغة (اسود)[٣٣] وعليه ، فان المقصود بها هو اقليم (نينوى) ، التي كانت تشمل المناطق الواقعة شرق الموصل ، ودليلنا على ذلك هو ان جميع القرى التي ذكرها الازدي في الاصل ، هي قرى تقع في جهات الموصل الشرقية ، ضمن كورة أو اعمال نينوى ، فقرية ترتار أو (باترتر) كانت من قرى شرق كورة نينوى وقد ورد ذكرها في كتاب الرؤساء[٣٤] في حقبة القرن التاسع الميلادي لكنا لا نجد لها اي ذكر في الحقب التاريخية التالية ، ويبدو انها اختفت ولا يعرف موضعها اليوم . اما قرية العروبة فكانت تقع هي ايضاً في نواحي نينوى الشرقية ، على نهر الخازر ، وقد ورد ذكرها في التاريخ الباهر لابن الاثير ،[٣٥] كما وردت هذه القرية في الكامل في التاريخ لابن الاثير[٣٦] ايضاً بصيغة المعروبة ، وذلك في حوادث سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م . ويرى الاستاذ احمد الصوفي ، ان هذه القرية ، هي قرية المنكوبة الواقعة على نهر الخازر .[٣٧]

اما قريتا سفطا وبحواثا ، فكانتا من قرى شرق الموصل ، الا اننا لا نستطيع تحديد موقعهما في الوقت الحاضر . وبالنسبة الى قرية باسحق ، التي ورد ذكرها في صفحات متفرقة من كتاب الازدي ، فلم يستطع المحقق ، التعليق عليها بشيء ، على الرغم من شهرة هذه القرية ، ووروردها بهذه الصيغة ، أو بصيغة مشابهة في كثير من كتب التاريخ ، لان قرية باسحق ماهي الا قرية باعشيقا المشهورة ،[٣٨] من الاصل الارامي (بيت سيحقو) اي بيت المظلومين او المنكوبين ، والى جوار هذه القرية ، كانت تقع قريتا باعقا وباساطا .

ومن الاخطاء الاخرى التي وقع فيها المحقق الفاضل هو عَدُّهُ لقرية باجربق ، الواردة في نص الازدي اعلاه ، على انها من قرى بين النهرين بين البقعاء ونصيبين ، ولتصحيح ذلك نقول : ان باجربق الواردة في نص الازدي هي من اعمال نينوى في شرق الموصل وتقع على مسافة ٢٠ كم عن الموصل ، وغرب بلدة باعشيقا بـ ٥ كم ، وقد وردت في أحد المصادر السريانية بصيغة (بيث جرباق ، كما كان يطلق عليها اسم (باجربوعا) وتسمى اليوم (ابو جربوعة)[٣٩] والى هذه القرية بنواحي نينوى نسب فضل الله ابن ابي الفخر الصقاعي ، أحد فقهاء الشافعية بقوله : « جمال الدين عبد الرحيم بن عمر ، المعروف بالباجربقي الموصلي ، الفقيه الشافعي ، من الفضلاء الكبراء ، حضر الى دمشق واقام بها ، وتوفي بها في سنة تسع وتسعين وستمائة ، ونسبته الى قرية تعرف بباجربق ، من اعمال نينوى الخراب ، المضافة الى الموصل » .[٤٠]

ويبدو لى من خلال متابعة بلدان الموصل ، ان نص فضل الله الصقاعي الدمشقي ، قد جاء ليعزز استمرار وجود هذه القرية ، حتى فى حقبة مابعد الغزو المغولي ، وهو يعزز بذلك ، ماأورده الازدي ، علاوة على الاشارات الواردة في بعض المصادر السريانية ، وخاصة تلك التي تطرقت الى ذكر حياة الراهب النسطوري (برعيتا) ، صاحب الدير المشهور باسمه ، في منطقة شرق الموصل ، والذي عند وفاته في حقبة القرن السابع الميلادي ، طالب اهالي قرية باجربق ، بشيء من ذخائره للاحتفاظ بها في قريتهم اعتزازاً بها .[٤١]

ومما يجدر ذكره ان بعضاً من المصادر التاريخية ،[٤٢] التي عنيت بالتراجم ، قد توهمت فنسبت جمال الدين الباجربقي ، الى قرية باجربق ، التي في كورة بين النهرين ، في جهات غرب دجلة ، وسبب هذا الوهم هو شهرة باجربق التي في اعالي بقعاء الموصل ، في كتب التاريخ والادب ، ووقوعها على طريق المواصلات المؤدي الى اعالي الجزيرة الفراتية والشام ، ولكون باجربق التي من اعمال نينوى ، مغمورة غير معروفة .

٦ ـ ونجد في صفحة ١٣١ ، والتي تعود الى حوادث سنة ١٣٢ هـ ، قول الازدي : « واخبرني جماعة من بني الحارث بن كعب ، عن اشياخهم ، ان طريق مروان ، كان الى الزاب ، بين باسحق وتل كيفا ، وهو طريق مشهور هناك ، وقد رأيت هذا الطريق ، ورأيت الخندق ، ولم يكن في هذا الوقت ، سوى مدينة قد تهدمت وعفت » . وقد أرتكب الاستاذ المحقق ، خطأ واضحاً ، حينما ربط تل كيفا بحصن كيفا ، حيث قال في هامش رقم ٧ ، من الصفحة ذاتها : « ذكر ياقوت في معجم البلدان ؛ حصن كيفا من ديار بكر ، وحدّها ما غرّب من دجلة ، الى بلاد الجبل ، المطل على نصيبين » ثم أحال على معجم البلدان وصبح الاعشى .

قلت : ان النص الذي ذكره الازدي والمتعلق بالطريق الذي سلكه آخر خلفاء بني أمية ، بعد هزيمته من معركة الزاب سنة ١٣٢ هـ كان ، كما صرّح الازدي ، الى الزاب بين باسحق (باعشيقا) وتل كيفا . لذا فلا أهمية لتعليق المحقق في الحاشية ، عن حصن كيفا ، لأن تل كيفا هي غير حصن كيفا ، حيث ان الاخيرة مدينة في تركيا ، وتسمى اليوم باسم (حسن كيف) ، وتقع على منتصف الطريق ، بين ديار بكر وجزيرة ابن عمر ، وعلى مسيرة ثلاثة ايام من كلتا المدينتين (٦٠ ـ ٧٠) ميلاً ، وتسميتها ارامية تعنى قلعة الصخرة .

اما تل كيفا ، فهي بلدة تلكيف الحالية ، وتقع شمال الموصل ، وعلى مسافة لا تزيد عن ١٢ كم عنها ، ويقدر عدد نفوسها بـ ٧٠٠٠ نسمة ، عدا من استقر من اهلها في مدن العراق الرئيسة ، ويعني أصلها الارامي (تل الحجارة) ومانزال هذه البلدة تحتضن تلها الحجري ، الذي اقترن ذكرها به .[٤٣] ولو كان الاستاذ المحقق ، قد راجع دائرة المعارف الاسلامية ، مادة (حصن كيفا) ، لوجد ان هناك اشارة تُفرّق بينها وبين تل

www.dorat-ghawas.com

كيفا .[٤٤]

٧ ـ وجاء في حوادث سنة ١٣٢ هـ في الصفحة ١٣٢ قول الازدي : « وأخبرني محمد بن اسحاق ، عن الاشياخ ، ان عبد الله ابن علي ، نزل الحديثة في اربعين الفاً ، وسرّح منهم عشرة الاف ، الى الحوز تغير هناك ، على من وجدوه به واتصل الخبر بمروان فبعث اليهم جيشاً ، وانتهى الخبر الى عبد الله بن علي فسترهُ ، وسار على الحديثة يريد الزاب ، وأخبرني محمد عن الاشياخ قال : لما وافى مروان الزاب عزم على عبورهِ ، ليكون بجيشهِ ، وليكون الحرب مع عبد الله بن علي خلفهُ ، فاشار عليه وزيره ، ألا يفعل وان يقيم مكانه فابى ، وعقد جسراً ووضع العبر قال : وجلس مروان في زورق فعبر فلما توسط الزاب ، سمع أصوات عبد الله بن علي ، وكان منكباً فاستوى جالساً ، أو كان قاعداً فقام ، فقال المعبراني أحدادي لاحرالح ، فقال مروان مايقول هذا العلج ؟ ففسره بعض غلمانه : مثل هذا لم ير . فقال : صدق » .

وذكر الاستاذ المحقق ، في حاشية ٧ من الصفحة نفسها ، (الحوز : قرية شرقي واسط وايضاًمحلة باعلى بعقوبة ويعقوبا في طريق خراسان) ثم احال على معجم البلدان .

قلت : ان النص الذي اورده الازدي اعلاه ، يتعلق ببعض الاستعدادات والعناورات المتعلقة بمعركة الزاب سنة ١٣٢ هـ ، وقد ذكر الازدي بعض المواضع المشهورة في تلك المنطقة ، وهي حديثة الموصل والحوز علاوة على الزاب الكبير ، لذلك فان تعليق المحقق عن الحوز في الحاشية ، لا علاقة له البتة بالنص الذي اورده الازدي ، فعبد الله ابن علي قائد الجيش العباسي في معركة الزاب ، التي وقعت بالقرب من حديثة الموصل ، كان قد نشر بعضاً من جيشهِ في المنطقة المحصورة بين الزابين ، اي في منطقة حزة ، التي كانت بليدة قرب اربل من ارض الموصل ، وعلاوة على ذلك ، فان الصيغة الاقرب الى ما اورده الازدي ، هو ماذكرته المصادر السريانية عن منطقة اربون ، الواقعة على مقربة من الزاب الصغير ، جنوب عُرّب الطون كويري الحالية ، التي ترد في المصادر السريانية باسم (قطرتا دزابا) ، اي قنطرة الزاب ، حيث كانت تقبع بلدة ماحوزا على تل ماحوز الحالي ، الذي يقع على مسافة ٤٠ كم جنوب الطون كويري و٤٥ كم غرب مدينة كركوك ، في قضاء الحويجة التابع لمحافظة التاميم . وماحوزا لفظ ارامي معناه الحصن أو البليدة أو المدينة الصغيرة المسورة ، وكانت ماحوزا أحد المراكز الاسقفية للنصارى ، والذي انتقل فيما بعد الى بلدة البوازيج ، من الاصل الارامي (بيث وازيق) القريبة من ماحوزا في نحو سنة ٦٧٠ م ، واليها ينتسب احد أعلام السريان في القرن السابع الميلادي وهو ابراهيم الماحوزي .[٤٥] وعليه نقول بان الحوز كانت تشمل المنطقة الواقعة بين الحديثة والزاب الاسفل ، وكان مركزها ماحوزا في قضاء الحويجة ، فاين هذا الموقع من واسط ويعقوبة .

وزيادة في ايضاح النص الذي ذكره الازدي عن عبور مروان ابن محمد للزاب الكبير ، والخاص بحديث المعبراني ، فهو كلام بالسريانية وهذا يعني ان نصارى حديثة الموصل واهل الزاب ، كانوا قد ساعدوا الخليفة الاموي وجيشه ، في عبور الزاب وقد ورد كلام المعبراني مصحفاً بصيغة (احدادى لاحرالح) ، لأن الصواب هو (احدادى لا حزالح) والذي معناه (مثل هذا لم يُر) .

٨ ـ ورد في الصفحة ١٤٧ العائدة لحوادث سنة ١٣٣ هـ تفاصيل ذكرها الازدي عن المجزرة التي قام بها اول ولاة العباسيين على الموصل ، وهو محمد ابن صول من الموالي الشعوبيين سنة ١٣٣ هـ بقولهِ : « أدخل ابن صول من قَبِلَ من اهل الموصل المنقوشة ، كان يُدخل رجلًا رجلًا الى الحجرة ، فيقتلهم ولا يعلم بهم الاخرون ، وبعث الرؤوس في اطباق ومكاب ، الى يحيى بن محمد والناس لا يعلمون » .

قلت : لا يستقيم مطلع النص الذي ورد ذكره اعلاه ، لذا فالصواب هو « أدخل ابن صول من قُتِلَ من اهل الموصل المنقوشة » .[٤٦]

وقلت ايضاً : ان تعليق الاستاذ المحقق على كلمة (ومكاب) ، قد جاء ساذجاً للغاية ، حينما قال في حاشية رقم ٨ من الصفحة ذاتها ، « الكبا : كالي : المزبلة انظر العادة في المعاجم اللغوية » . فلقد غاب عن ذهن المحقق ، ان كلمة (مكاب) لفظة متداولة في لهجة اهل الموصل الدارجة ، وهي من الكلام الفصيح ، ويقصد بها سلة كبيرة تنسج من اغصان اشجار الطرفة الطرية ، ولها قاعدة ضيقة وفوهة عريضة ارتفاعها نحو ذراع ، تغطى بها الاواني والاطعمة لحفظها .

قال ابو بكر الخوارزمي (لو انصفت الحال لحملت الى منزله العلم بين طبق ومكبة) ، كما جاء في شفاء الغليل : المكبة هي غطاء معروف تغطى به اواني الطعام ، ووردت في القاموس ، كبّهُ : قلبه وصرعه ، وكب الغزال جعله كبباً ، وكبا الحصان : اي انكفأ على وجههِ .[٤٧] فاين المكبة من المزبلة .

٩ ـ وجاء في صفحة ١٤٨ العائدة لحوادث سنة ١٣٣ هـ : « حدثنا محمد بن المعافى ، قال : حدثني ابي ، قال ، حدثني شيخ من اهل الموصل قال : كنت صبياً في سنة القتل ، فاخذتني أمي في بيت لنا ، فخبتني في شخيم ، في داخل البيت ، خوفاً عليّ من القتل » . وذكر المحقق في حاشية رقم ٤ من الصفحة ذاتها : « شخم الطعام : فسد ، وربما يقصد موضع الزبالة . انظر المادة في المعاجم اللغوية » .

قلت : لم يوفق المحقق الفاضل في هذا التخريج الخاص بكلمة شخيم ، ووقع في نفس الخطا الذي وقع به في كلمة (مكاب) ، حينما عدها المزبلة وعدّ شخيم موضع الزبالة ؛ لذا اقول : ان شخيم او خشيم او الاخشم هو المخزن الذي يكون في سقف المنزل حيث يستغل الفراغ بين السقف المعقود بالطابوق ، وبين الجدران المنتهية بسطح المنزل ، لخزن الحبوب ويكون للاخشم وهو الاصطلاح الاكثر شيوعاً في الموصل ـ فتحتين ، احداهما في سطح المنزل والاخرى في داخل البيت ، وعادة تكون هذهِ الفتحات ضيقة حتى يسهل غلقها بعد ملئها بالحبوب ثم فتحها عند الحاجة . وماتزال مساكن الموصل القديمة تضم الكثير من الاخشيمات .[٤٨]

١٠ ـ ورد في حاشية الصفحة ١٥٠ توضيحاً لناحية بابفيش

www.dorat-ghawas.com

مقتبسة من معجم البلدان حيث قال : « بابغيش : بين اذربيجان واردبيل يمرّ بها الزاب الاعلى . معجم البلدان لياقوت ... »

قلت : لقد توهم ياقوت أو من نسخ معجمه ، اذ جعل بابغيش ـ من الاصل الارامي بيث بغاش ـ بين اردبيل واذربيجان . كما اقتفى الاستاذ المحقق إثر ياقوت في هذا الوهم ، لاننا اذا تمعنا في نص ياقوت في هذهِ المادة ، لوجدنا هذا الوهم ظاهراً للعيان لان مناطق بابغيش تشمل اليوم ، حوضي سهل حرير وسهل ديانا ، ومناطق راوندوز وميركسور وحوض رايات وحاج عمران ، حيث يخترق الزاب الكبير هذهِ المناطق ، التي تتوسط بين اربيل واذربيجان ، لذا فمن الصواب ، ان بابغيش هي بين اربيل واذربيجان [٤٩] لانني اعتقد ان كلمة اربل قد تصحفت في معجم ياقوت الى اردبيل ، لذا فليس هناك علاقة بين اردبيل وبابغاش .

١١ ـ في الصفحة ٢٨٧ والمتعلقة بحوادث سنة ١٨١ هـ ، والخاصة بتعسف والي الموصل يحيى بن سعيد الحرشي ، قال الازدي : « وعسف الحرشي اهل الموصل عسفاً شديداً ، وطالبهم بخراج سنين مضت ، فجلا عن البلد كثير من اهلهِ الى اذربيجان ، وخرجت باسحق وكانت مدينة ، واهل القادسية من رستاق الخازر ، واهل قرى غير هذهِ ، وأخرب سطرنينه ونرساباذ وهاغلة وباتلى وغيرها من القرى فلم تعمر الى هذهِ الغاية ، ورحل اهلها وبادوا ، فضربه الناس مثلاً وقالوا : لم يرضوا بمنجاب فجاءهم الحرشي »؟ .

وقد جاء تعليق المحقق الفاضل ، على البلدان الواردة في النص المذكور ، بعيداً كل البعد عن الحقيقة ، حيث علق على قرية القادسية الواقعة على نهر الخازر ، في هامش رقم ٣ بقوله : « القادسية قرية من نواحي دجيل ، بين جربا وسامرا ، وهي غير القادسية القريبة من الكوفة ، والتي كانت بها الوقعة المشهورة بين العرب والفرس سنة ١٦ هـ ، ثم احال على معجم البلدان .. وعلق في هامش رقم (٤) : (ذكر البلاذري في فتوح البلدان : « نرساباذ » ولم يذكر سطرنة أو باتلى ..) . علاوة على ذلك فان الاستاذ المحقق ، لم يتمكن من الاشارة ، ولو بتعليق بسيط ، الى بعض القرى التي وردت في نص الازدي ، كما انه وقع بأخطاء في بلدان اخرى ، فيما يخص صياغة اسمائها .

وبصدد ذلك اقول : ان نص الازدي الخاص بتعسف والي الموصل يحيى بن سعيد الحرشي ، يتعلق بقرى شرق الموصل وبعض القرى الواقعة بين الزابين ، قريباً من نهر دجلة . اما ما ذكره الاستاذ المحقق عن قرية القادسية فلا علاقة له بنص الازدي ، لان قرية القادسية الواردة في نص الازدي قد ذكرها ياقوت في المشترك وضعاً بقولهِ : « والقادسية بين الموصل واربل ، على نهر الخازر من اعمال الموصل ، وهي ملك لصاحب اربل ، مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي كوجك »[٥٠] كما ذكرها ياقوت ايضاً في معجمه البلداني ، حيث كان هذا المعجم ، شفيعه في كثير من احالاتهِ البلدانية ، ولو كان المحقق قد راجع المعجم في مادة (بافكى) لنال مطلبه في الوصول الى قرية القادسية ، التي ماتزال تقبع على نهر الخازر ، حيث موضعها القديم . قال ياقوت في هذهِ المادة : « ناحية بالموصل من ارض نينوى قرب الخازر ، تشتمل على قرى يجمعها هذا الاسم ، ومن قراها : تل عيسى وهي قرية كبيرة ، وبيت رثم والقادسية والزراعة والسعدية » .[٥١] اما اليوم فقرية القادسية هذهِ ، هي احدى قرى ناحية العشائر السبع ، التابعة لقضاء عقرة ، وبلغ نفوس القرية في احصاء عام ١٩٥٧ (١٠٩) نسمة .[٥٢]

وبخصوص القرى التي لم يعلق عليها الاستاذ المحقق ، نقول : ان قرية سطرنينة ، كانت تقع قريباً من حديثة الموصل ، في جهة دجلة الشرقية ، ضمن المنطقة المحصورة بين الزابين . وفي اعتقادي ، ان هذهِ القرية ، هي نفسها التي ذكرها توما المرجي في كتاب الرؤساء ، باسم اسطرنيا [٥٣] كما اعتقد ان قرى الاحصديرات الثلاث (العليا والوسطى والسفلى) التابعة لقضاء الشرقاط ، والتي تقع ضمن مناطق قرية سطرنينة (اسطرنيا) ، قد اشتقت اسماؤها من هذهِ القرية .

اما قرية هاغلة التي ذكرها الازدي ، والتي لم يتمكن الاستاذ المحقق من معرفة موضعها فيبدو لي انها مصحفة ، والصواب هو (هاغلة) ، وكما وردت هاغلة مع سطرنينة في نص الازدي ، فكذلك وردت في كتاب الرؤساء للمرجي مقترنة باسطرنيا [٥٤] وهي دلالة على وقوع القريتين قريباً من بعضهما . كما اعتقد ان قرية هاغلة او هيغلا ، التي كانت موجودة في حقب العباسيين ، واختفى ظهورها في المصادر التاريخية لمابعد حقب العباسيين ، قد قامت ضمن منطقتها التابعة لقضاء الشرقاط قرى هيجل (كبير وصغير وفوقاني) .

كما ان الاستاذ المحقق ، لم يعلق بشيء يذكر على قرية باتلى ، عدا انه اشار الى عدم ورودها في فتوح البلدان للبلاذري ، ويبدو من ذلك ، انه لم يتمكن من العثور على سند تاريخي لها في المصادر علماً بان ابن الاثير قد اشار اليها في حوادث سنة ٦٦ هـ [٥٥] كما وردت هذهِ القرية في مصادر الحقب العباسية المتاخرة بصيغة اخرى مقاربة لصيغتها الاصلية وهي (برطلى) [٥٦] وهي اليوم مركز ناحية ضمن قضاء الحمدانية ، في جهات شرق الموصل ، وعلى مسافة ٢٠ كم عنها على طريق اربيل .

اما قرية نرساباذ ، فكانت أحد المراكز الاسقفية للنصارى ، وكانت تقع قريباً من تكريت في جهات دجلة الشرقية ، وقد ورد ذكرها في حقبة القرن التاسع الميلادي ، اثناء انعقاد المجمع الكنسي في تكريت ، حيث حضره اسقف نرساباذ .[٥٧]

١٢ ـ في متن الصفحة ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، ورد ذكر عدد من القرى التي كانت ضياعاً ، لبني صدقة الازديين من الموصل ، والتي استولى عليها والي الموصل المعروف بالسيد ، وذلك في حوادث سنة ٢١٠ هـ ، ولحق بالبعض منها تصحيف ، حيث جاء في النص المحقق : « وكان السيد متزوجاً بالبابونج بنت علي ابن صدقة ، وكان قد غلب على ضياع بني صدقة ، بسوق الاحد وباصيدي وباشبيثا وباعوسا وما والاها ، الى حدود اذربيجان » .

وقد علق المحقق في هامش رقم (١) من صفحة ٣٧٢ على قرية باعوسا بقوله : « في الاصل : « نامون » . والتصحيح من كتاب طبقات الارض لابن حوقل ص٢١٩) .

قلت : عند الرجوع الى النسخة الخطية للازدي للتأكد من

www.dorat-ghawas.com

قرية باعوسا وجدت ان الاصل لا يشير الى كلمة (نامون) التي اوردها المحقق في الحاشية ، وانما هي مكتوبة بصيغة (وباموبا)[٥٨] ولذا فان الاستاذ المحقق لم يستند الى اساس علمي ، حينما اجتهد وجعلها (باعوسا) معتمداً في ذلك على كتاب صورة الارض لابن حوقل الذي ذكرها عند حديثه عن كورة بازبدى ، الواقعة في جهات غرب دجلة ، مقابل جزيرة ابن عمر ، حيث قال : « حدها من الضيعة المعروفة بالمقبلة والاحمدي وباعوسا والبيضاء »[٥٩] لذا فانه ليس هناك رابطٌ بين ماذكره ابن حوقل ، وما اراد به الازدي ، وعليه فالصواب هو انها قرية باقوفا[٦٠] وذلك لانها تنسجم مع ماورد في النسخة الخطية بخلاف باعوسا وثانياً لقرب باقوفا من الموصل اسوة بمثيلاتها من القرى الاخرى التي ذكرها الازدي ، والتي تقع جميعها في جهات شرق الموصل ، ضمن مناطق نينوى والمرج وشرق الزاب .

اما قرية باصيدى المذكورة في نص الازدي فكانت تقع بين الزاب الكبير واربل ، وكان يسكنها النساطرة حتى حقبة مابعد الغزو المغولي ، والى هذه القرية ، كان ينتسب بطاركة النساطرة الذين توارثوا البطريركية النسطورية لقرون عديدة ، وهناك من يعتقد ان اسمها قد تصحف الى (بني سلاوة) الواقعة بالقرب من اربيل .[٦١]

اما قرية باشبيثا ، التي لم يعلق عليها المحقق بشيء يذكر في هوامشه ، فقد ورد ذكرها في مصادر عديدة ؛ ففي مخطوط يعود الى سنة ١٢٢٠ نسخ من قبل الاب محبوب الباشبيتي ، يذكر ان اهل باشبيتا . تركوا قريتهم وسكنوا في برطلى ،[٦٢] كما ورد ذكرها في قصيدة صفي الدين الحلي ،[٦٣] والتي ضمنها اسماء كثير من قرى شرق الموصل . وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ، اشار اليها ياسين العمري بقوله : « قرية عامرة اهلها نصارى ، وليس عندهم بيعة وصلاتهم في برطلى » .[٦٤] وبعد هذا التاريخ سكن القرية جماعات الشبك ، حيث انتقل اصحابها الاصليون الى قرى أخرى ، فعلى سبيل المثال مانزال بعض العوائل في قصبة القوش ، تتذكر قدوم اجدادها من باشبيتا ، وكل ماتبقى من هذه القرية العائدة للحقب العباسية ، هو تلها الشهير المجاور لقرية باشبيتا[٦٥] الحالية ، والتي بلغ نفوسها في احصاء عام ١٩٥٧ (٢٥٠) نسمة ، وهي اليوم من قرى ناحية برطلة ضمن قضاء الحمدانية ، وتعني تسميتها في الارامية قرية السبي أو النهب .[٦٦]

١٢ ـ ذكر الازدي في حوادث سنة ١٩٣ هـ ، في صفحة ٣١٣ عن مقتل الحسن بن صالح الهمداني والي الموصل ، الذي قتلته قبيلة عنزة ، عندما سار الى حزة من اعمال الموصل في جهات اربل ؛ وقد نقل الاستاذ المحقق ما وجده في معجم البلدان دون تمحيص او تدقيق فقال عن حزة : « ولعلها حزة وهي بليدة قرب اربل من ارض الموصل أو موضع بين نصيبين ورأس العين » .

قلت : ان المقصود في نص الازدي هو حزة القريبة من اربل ، وذلك لان مناطقها كانت مختصة بسكن قبيلة عنزة ، ولا علاقة لموضع حزة الذي كان يقع بين نصيبين وجزيرة ابن عمر بنص الازدي .

١٤ ـ ورد في تاريخ الموصل للازدي ، ضمن حوادث سنة ١٩٣ هـ صفحة ٣١٤ ، نص تلاعب به المحقق الفاضل ، وذهب في تحقيقه ذات اليمين وذات الشمال ، بعيداً عن مناطق الموصل ، حتى استقرت به الحال في تحقيقه في بلاد الشام ، ورست عند مناطق حلب والبيرة عند شواطىء الفرات . لنرى ماذا قال الازدي : « أخبرني محمد بن اسحاق عن اشياخه قال : خرج الحسن بن صالح يطالب بصدقات الاعراب ، فاخذها ثم اتى الجوز ، فنزل على النجف المطل على النهر المعروف بباجليا بأعلى تل باجليا ، وأظهر التقصي على عنزة ، في مطالبتهم فاجتمعت عنزة الى شيبان وتشكوا أمرهُ ، فاجتمعوا على ان ياتوه ليلًا ، فقتلوه ودفنوه بقرب باجليا » .

وقد علق الاستاذ المحقق ، في حاشية رقم (٣) على كلمة الجوز ، بقوله : « في الاصل : (الجون) ولعلها محرفة مما اثبته ، ونهر الجوز ناحية ذات قرى وبساتين بين حلب والبيرة ، التي على نهر الفرات » . ثم أحال على معجم البلدان .

كما وذكر الاستاذ المحقق ، في هامش رقم (٥) في صفحة ٣١٤ ، عن باجليا ، بقوله : « بالاصل بباطنا يابارى ويقول في ص ٣١٥ : نهر باجيليا ، وبطنان اسم واد بين منبج وحلب) ثم احال على معجم البلدان ومصادر أخرى .

قلت : ان كلمة (الجون) الواردة في النسخة الخطية ، والتي اعتقدها الاستاذ المحقق انها كلمة (الجوز) غير صحيحة ، اذ الصواب هي (الحوز) التي ورد ذكرها في نصوص سابقة ضمن المناطق القريبة من الزاب الاسفل ، لان جميع المواضع الواردة في نص الازدي لها علاقة بمناطق الموصل واربل ، مثل جبل السلق وحبتون والزاب الصغير ، حيث كانت تسكن قبيلة عنزة ، لذا فقد اخفق الاستاذ المحقق في هوامشه ، المتعلقة بهذا النص ، ونسي ان ما اورده الازدي يدور حول مناطق الزاب الصغير ، حيث يفهم من تتابع نص الازدي في صفحاته التالية ، ان نهر باجليا ، كان احد روافد الزاب الصغير ، فقد أورد الازدي متابعاً للنص السابق في الصفحات ٣١٥ ـ ٣١٦ عن القتال الذي دار سنة ١٩٣ هـ ، بين النزارية واليمانية ، حيث قال : « واجتمعوا جميعاً واستعدوا للقاء ، وسارت اليمانية نحو الزاب الصغير ، حتى قربت منهم ، واجتمعوا على نهر باجليا ، فكانت اليمانية من الجانب الشرقي من النهر ، والنزارية من الجانب الغربي منه ، فتزاحفوا ، وتسارع بعضهم الى بعض ، غير ان النهر بينهم ، وليس احد من الفريقين يجوز الى صاحبه ، فخرج رجل من اليمانية من بني طمثان ، يقال له : العلاء بن المسيب ، فجاز القنطرة اليهم ... » .

لذا اقول : انه بعد هذا النص ، لا داعي للذهاب الى حلب او منبج للبحث عن باجليا ، وعدا ذلك فالقنطرة التي ذكرها الازدي في نهاية النص ، هي قنطرة الزاب ، ووردت في المصادر السريانية باسم (قطرتا دزابا) ، ويقصد بها كما اشرنا فيما سبق (الطون كوبري) وعلاوة على ذلك فان المحقق نفسه ، قد اشار في هامش رقم (٦) في الصفحة (٣١٥) ، الى قوله « يفهم من هذا ان بني عنزة كانوا يسكنون قرب الزاب » .

www.dorat-ghawas.com

١٥ ـ جاء في متن الصفحة ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، المتعلقة بحوادث سنة ٢٠٢ هـ : « وفيها قتل علي بن الحسن الهمداني الموصلي ، ... وكان السبب في ذلك على ما أخبرني صدقة بن محمد بن علي بن حرب عن جدهِ ، قال : كان سبب الفساد بين بني الحسن ، وبين الازد ، وكان بدؤه ان علياً ومحمداً ، خرجا يتطردان ومعهما جماعة من قومهما من الازد واليمن ، فاجتمعوا على جبل التنين ، فلما نظرا الى رستاق نينوى والمرج ، قال احدهما لصاحبهِ : نعم القريتان لانسان واحد ، فقال بعض الازد ، مانعمل نحن ، قال : تلحقون بعُمان ، فانتشر هذا الخبر ودب ...) . وجاء في هامش (٧) من الصفحة ذاتها حول جبل تنين : « في الاصل العينين انظر الكامل في التاريخ ٨ / ١٨ » .

قلت : على الرغم من ان المحقق قد اعتمد في تحقيتهِ لهذا النص على ابن الاثير في الكامل الا انني اعتقد ان ما اراده الازدي في نصهِ المذكور اعلاه ، لا ينسجم وما ذكره المحقق عن جبل التنين ؛ لان هذا الجبل الواقع بالقرب من جبل الجودي في تركيا ، لا يمكن باي حال من الاحوال ، ان يشرف على رستاق نينوى والمرج ، لذا ارى ان ما اراده بالجبل الذي ورد في النسخة الخطية بصيغة « الصى » هو جبل مقلوب ، اي جبل (الالوف ـ الشيخ متى) الذي يفصل بين مرج الموصل ورستاق نينوى .[٦٧]

١٦ ـ ذكر الازدي ضمن حوادث سنة ٢١١ هـ في صفحة ٣٧٣ مایاتي : « وفيها مات ابو العتاهية الشاعر وذكر انه ينتمي الى عنزة ، وانه من اهل بابيرى ، من قرى الموصل » وقد علق المحقق على قرية بابيرى في حاشية الصفحة ذاتها بقوله : « لعلها واحدة من قرى الموصل » .

قلت : لا داعي للتمني بانها من قرى الموصل بعدما قطع الازدي بذلك ، وزيادة في توثيق هذهِ القرية فان المصادر السريانية قد ذكرتها بصيغة (بيث بوري) ، فقال عنها المرجي : « قرية بيث بورى الواقعة في مقاطعة نينوى » ،[٦٨] كما ورد ذكرها في سنة ١٢٢٤ م ، حيث ان واحداً من ابنائها ، ويدعى ابراهيم ابن الرئيس منصور بن يوسف ، كان قد كتب نسخة من كتاب قانون الميراث .[٦٩] وفي حقبة القرن الثامن عشر الميلادي ذكرها ياسين العمري بقولهِ : « عامرة شرقي الموصل »[٧٠] وماتزال القرية تحتفظ باسمها ، وهي من قرى ناحية القوش ، وهي تقع على مسافة ٦ كم جنوب شرق قرية بقاق ، غرب الطريق المؤدي الى زاخو من جهة الموصل .

١٧ ـ تصحف نص الازدي الوارد في صفحة ٣٩١ ضمن حوادث سنة ٢١٣ هـ المتعلق بقرية الحميمية ودير طيونة على النحو التالي : « أخبرني محمد بن اسحاق عن اشياخه قال ... وثبت بين يدي محمد يوم قتل ، فضرب سبع ضربات قتل بها سبع نفر ، وهو صاحب الحميمة وابو طيمونة من الازد » وعلق الاستاذ المحقق في الهامش بقولهِ : « لعله يقصد السوداء التي تحدث عنها في صفحة ٣٨٠ وربما كانت الحميمة اسم فرس او جمل ، كان يحارب عليه ، الحميمة : الكريمة من الابل تاج العروس ٨ / ٦٠ » . كما قال الاستاذ المحقق عن ابو طيمونة « يقول عنها لعل المراد وثبت معه ايضاً ابو طيمونة » .

قلت : ان قراءة بسيطة لهذا النص ، تظهر مقدار الخلط الذي وقع فيه المحقق الفاضل في كلمتي (الحميمة) و (ابو طيمونة) ، حين عدّ الاولى فرساً أو جملاً ، وفسرّ الثانية على انها اسم لرجل . ومما يثير الاستغراب ان المواضع التي وردت في هذا النص ، قد تكررت في صفحة سابقة ، وهي صفحة ٩٦ ولكن بصيغتها الصحيحة حيث قال الازدي في هذهِ الصفحة عند حديثهِ عن احدى أسر الازديين « ولبني حمام بالموصل ضيعة تعرف بالحميمة ويضاف اليها دير طيونة قريبة من باسحق » وزيادة في الايضاح فان الموضعين كانا يقعان بالقرب من باعشيقا ، حيث لا وجود لقرية الحميمية اليوم ، وفيما يخص دير طيمونة فانني اعتقد بانه دير باطنايا اي دير مار اوراها ، وان اسمه لابُدّ ان يكون قد طرأ عليه بعض التصحيف ، جراء الاستنساخ لذا فالصحيح ، دير طيونة نسبة الى قرية باطنايا التي تقع في جهات نينوى الشمالية من جهة الشرق ، حيث تبعد عن الموصل مسافة ٢١ كم بالقرب من بلدة تلكيف وقيل في تسميتها الارامية انها تعني بيت الغيرة او بيت العمش او بيت الطين ،[٧١] لذا كانت تسمى ايضاً قرية الطين ؛[٧٢] وقد ورد ذكرها في قصيدة صفي الدين الحلي ، التي ضمنها كثيراً من اسماء قرى شرق الموصل .[٧٣]

١٨ ـ جاء في الصفحة الاخيرة وبخط مغاير لخط الناسخ كتابة قرأها الاستاذ المحقق : « الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن علي بن محمد ... في سنة ستين وسبعمائة في رمضان » قلت : الصواب هو ما قرأناه نحن وقد جاء فيها « الفقير الى الله تعالى ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة ثنتين وسبعماية ، رحم الله من دعا له بالمغفرة » .[٧٤]

وبعد ، فهذهِ ، ملاحظات على واحد من مصادر تاريخ الموصل الرئيسة ، ركزنا فيها على المتون والهوامش ، التي تزيد في اضطراب النص ، وهي في مجملها ملاحظات علمية لتقويم مافي الكتاب من عوج ، كما انها قد تكون مبررات لاعادة تحقيق الكتاب ، واخراجهِ بما يتلاءم ومنزلته الرفيعة ، ولاسيما وقد مضى على طبعه اكثر من عشرين سنة ، والحمد لله اولاً وآخراً .

الهوامش

(١) ينظر ترجمته ومصنفاته في مقدمة المحقق د . علي حبيبة .

(٢) ينظر : مقدمة المحقق ص٥ .

(٣) ينظر : النسخة الخطية من مخطوط تاريخ الموصل ، في المجمع العلمي العراقي برقم (٢١) والمصورة عن نسخة جستربتي في دبلن ورقة ٣٦١ .

(٤) ينظر : تاريخ الموصل للازدي ص٢٤

(٥) تاريخ الموصل للازدي ص١٥٦ . وفيما يخص القرى التي ذكرها الازدي في المتن ، فقد كانت راس الايل من قرى غرب دجلة ، وذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٧٠ هـ ، عند حديثه عن مجرى الترتار ، حيث قال : « ويفرغ في دجلة بين الكحيل وراس الايل ، من عمل الغرج) ينظر : الكامل في التاريخ طبعة دار صادر ٤ / ٣١١ . وقد ورد ذكر قرية باسم باوردا في مناطق مرج الموصل . ينظر : توما المرجي ، كتاب الرؤساء (الموصل ـ ١٩٦٣) ص١٣٦ . ولم يرد ذكر قرية الصبيدية فيما تم الرجوع اليه من مصادر .

www.dorat-ghawas.com

(٦) ينظر النسخة الخطية ورقة ٨٠ .
(٧) حمل الاستاذ المحقق القرى الواردة في المتن من قرى غرب الموصل والصواب انها من قرى شرق الموصل .
(٨) ينظر د . عبد العزيز الدوري ، نشأة الاقطاع في المجتمعات الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٠ ، ١٩٧٣ ص١٢
(٩) يبدو لي ان قرية الشحاجية الواقعة في جهات الموصل الغربية من اعمال كورة الفرج هي قرية السحاجي الحالية التابعة لناحية الحميدات الواقعة على طريق تل أعفر ، ينظر عنها : الكامل في التاريخ ٨ / ٢٢٠ .
(١٠) تاريخ الموصل للازدي ص١٥٨ ـ ١٥٩ .
(١١) انفرد الازدي بذكر هذه القرية ولا يعرف موضعها اليوم .
(١٢) ذكرها ياقوت في مادة خرستاباذ ٢ /٣٥٨ ، وجاء في عجائب المخلوقات لزكريا القزويني : « عين راس الناعور بشرقي الموصل عين في قرية تسمى الزراعة لها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها النيلوفر بشي كثير يباع بثمن جيد ويزيد من غلة تلك الضيعة » بيروت ١٩٨١ ص ٢٣٠
(١٣) انتقل بنو الحارث بن كعب ، من نجران في اليمن ، وسكنوا في مناطق شرق الموصل ، وخاصة في مناطق باعشيقا .
(١٤) ينظر : تاريخ الموصل للازدي ص٢٧٦ .
(١٥) ينظر : تاريخ الموصل للازدي ص٣٨١ ـ ٣٨٢ .
(١٦) ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، طبعة جاستون فييت ١ /١٥٣ ـ ١٥٤ وكذلك نشأة الاقطاع للدكتور الدوري .
(١٧) ينظر عن باعربا : ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً طبعة وستنفلد ١٨٤٦ ص٣٥ . الكامل في التاريخ ٦ / ٩٥ ؛ ابن شداد . الاعلاق الخطيرة تحقيق يحيى عبارة (دمشق ١٩٧٨) ٣ /٧ .
(١٨) ابن حوقل ، صورة الارض (بيروت ـ ١٩٧٩) ص١٩٩ ياقوت الحموي ، معجم البلدان (بيروت دار صادر) ، ١ /٣٨٧ .
(١٩) معجم البلدان ، مادة بازبدى ١ /٣٢١ .
(٢٠) ينظر : الكامل في التاريخ ٥ /٣٥٤ ، ٦ /٤٥٤ ، ٧ /١٨٦ ، ٩ /٣٨٨ معجم البلدان ٣ /٢٦٨ ، المشترك وضعاً ص٢٥٨ . ماري بن سليمان ، المجدل (روما ١٨٩٩) ص٧٨ ، ١٣٠ عمرو بن متى الطيرهاني ، المجدل (روما ـ ١٨٩٦) ص٧٣ ، ٩٤ .
(٢١) عن اقليم داسن وحدوده الجغرافية ينظر : fiey , J . M . , proto – Histoire cheretenn Du Hakkars turc (Lorient Syrien) v . Ix . (paris – 1964) p . 447 .
(٢٢) ينظر : النسخة الخطية ص٧٣ .
(٢٣) ينظر : كتاب الرؤساء ص١١ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٩٢ fiey , J .M .Assyrie Chretienne (Beyro – uth , impremerie Catholique) V .I . pp . 304 – 310
(٢٤) ينظر : النسخة الخطية ص٧٣ .
(٢٦) تاريخ الموصل للازدي ص٢٠٣ ـ ٢٠٤ .
(٢٧) ينظر عن سوق الاحد : كتاب الرؤساء ص٢٨٧ صورة الارض ص١٩٦ ، Assyrie Chretienne V . I p .290
(٢٨) د . محمود الامين ، استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق ، مجلة سومر م٤ لسنة ١٩٤٨ ص٢٠٤ .
(٢٩) معجم البلدان (الكر) . (٣٠) المشترك وضعاً (الكر) ص٣٧٢ .
(٣١) المشترك وضعاً الجار ص٩٣ . (٣٢) ينظر النسخة الخطية ص٨٢ .
(٣٣) ينظر النسخة الخطية ص٩٢ . (٣٤) كتاب الرؤساء ص١٤٨ .
(٣٥) التاريخ الباهر ، تحقيق عبد القادر احمد طليمات (القاهرة ـ ١٩٦٣) ص١٤٧ . (٣٦) الكامل في التاريخ ٧ /٥٣٨ .
(٣٧) احمد الصوفي ، خطط الموصل (الموصل ـ ١٩٥٣) ٢ /٩٨ .
(٣٨) عن باعشيقا ينظر : المقدسي البشاري ، احسن التقاسيم ص١٤٧ ـ ١٤٨ ، الكامل في التاريخ ٧ /٤٥٣ ، ابن العبري تاريخ مختصر الدول (بيروت ١٩٥٨) ص٢٨٢ ، تاريخ الدول السرياني ، نشر في مجلة المشرق ، (١٩٥٦) ص١٤٠ .
Assyrie Chretienne v . II p . 461 . خطط الموصل ٢ /١٠٢ ؛ ياسين العمري ، منية الادباء تحقيق سعيد الديوجي (الموصل ١٩٥٥) ص١٣٣ .
(٣٩) ينظر : اغناطيوس يعقوب الثالث ، دفنقات الطيب (زحلة ـ ١٩٦١) ص٣٧ ؛
Assyrie Chretienne v . II P . 478 .
(٤٠) غالي كتاب وفيات الاعيان ، تحقيق جاكلين سويله (بيروت ١٩٧٤) ص١٢٣ .
(٤١) Assyrie Chretienne v . II p . 478 .
(٤٢) مثل البداية والنهاية لابن كثير ، والدرر الكامنة لابن حجر والسلوك للمقريزي وشذرات الذهب للعماد الحنبلي .
(٤٣) Assyrie Chretienne v . II pp . 354 – 359
(٤٤) دائرة المعارف الاسلامية طبعة الشنتناوي (حصلت كيفا) ٧ / ٤٥٤ .
(٤٥) كتاب الرؤساء ص٦٧ ؛ انستاس ماري الكرملي مجلة لغة العرب ١٩١١ ـ ١٩١٢ العدد الاول ص٤٧٧ ؛ طه باقر ، المرشد الى مواطن الاثار ، الرحلة الرابعة بغداد ١٩٦٥ ص١٣ .
(٤٦) ينظر نسخة المخطوط
(٤٧) ينظر : د . حازم البكري ، دراسات في الالفاظ العامية الموصلية (بغداد ـ ١٩٧٢) ص٤٦٩ .
(٤٨) دراسات في الالفاظ العامية الموصلية ص١٩٣ .
(٤٩) ينظر مقال الاب حنا فييه (Proto Histoire Chretienn Du Hukkari ture
(٥٠) المشترك وضعاً ص٣٣٧ . (٥١) معجم البلدان ١ /٣٢٦ .
(٥٢) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ (بغداد ـ ١٩٦١) قرى ناحية العشائر السبع .
(٥٣) كتاب الرؤساء ص٦٧ ، ٢٤٨ .
Assyrie Chretienne v . I . p . 115 .
(٥٤) كتاب الرؤساء ص٦٧ ، ٢٤٨ (٥٥) الكامل في التاريخ ٤ /٢٢٩ .
(٥٦) تاريخ مختصر الدول ، ص٢٨٢ ؛ تاريخ الدول السرياني (١٩٥٤) ص٤٣٩ ، ١٩٥٦ ص١٤٠ ، ٣٨٦ ، Nuzhat Al Qulub (London – 1919) p – 103 Assyrie Chretienne v . II p . 416 .
(٥٧) دفقات الطيب ص٧١ .
(٥٨) ينظر النسخة الخطية ص٣١٥ . (٥٩) صورة الارض ص١٩٧ .
(٦٠) ينظر عنها : سليمان الصائغ ، تاريخ الموصل ١ /٢٢ خطط الموصل ٢ /١٠٧ ، Assyrie Chretienne v . II p . 379 .
(٦١) ينظر : Assyrie Chretienne v .I كتاب الرؤساء ص
(٦٢) تحقيقات بلدانية ص٥٠
(٦٣) العاطل الحالي والمرخص الغالي ، تحقيق هونرباخ طبعة مينسادن بالمانيا ص١٥٠ .
(٦٤) منية الادباء ص١٣٤ . (٦٥) تحقيقات بلدانية ص٥٠ .
(٦٦) المجموعة الاحصائية لعام ١٩٥٧ ص١٠ .
(٦٧) ينظر : معجم البلدان ٢ /٥٣٢ ؛ تاريخ الدول السرياني (١٩٥٦) ص١٤١ ، ٢٦٢ ؛ دفقات الطيب ص١٠ ؛ تحقيقات بلدانية ص٣٨ .
(٦٨) كتاب الرؤساء ص٩٩ . (٦٩) دفقات الطيب ص٣٧ .
Assyrie Chretienne v . II p . 74l .
(٧٠) منية الادباء ص١٣٥ .
(٧١) عن باطنايا ينظر التفاصيل في الجزء الثاني من كتاب حنا فيه Assyrie Chretienne v . II .
(٧٢) المجموعة الاحصائية لعام ١٩٥٧ (سكان القرى) .
(٧٣) العاطل الحالي ص١٥١ .
(٧٤) ينظر النسخة الخطية ص٣٦١ .

www.dorat-ghawas.com